" مدى ملائمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل الليبي، دراسة حالة جامعة طرابلس" (2017-2022)

« The suitability of higher education outputs to the requirements of the Libyan labor market, Tripoli University Case Study » (2017-2022)

أ. وسن عبد المجيد النويصري.

مؤسسة مساحة بلس للتطوير وريادة الأعمال. طرابلس. ليبيا. wasooona97@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراســـة إلى التعرف على مدى موائمة مخرجات التعليم العالي الليبي لحاجة ســـوق العمل، من وجهة نظر الطلبة والخريجين (الباحثين عن العمل والملتحقين بســـوق العمل)، وتحاول هذه الدراســـة المســـاهمة في اقتراح حلول قد تفيد في الارتقاء بمخرجات التعليم العالي الليبي بما يتلائم مع احتياجات سوق العمل، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب/ة وخريجين وموظفين حديثي التخرج من جامعة طرابلس، ولتحليل بيانات الدراسة ثم استخدام كلًا من المنهج الوصفي والتحليلي وكذلك استخدم في تفريغ بيانات الاستبيان البرنامج الاحصائي SPSS.

وأظهرت نتائج الدراســـة أن تقدير أفراد العينة لدرجة ملائمة مخرجات التعليم العالي لجامعة طرابلس لاحتياجات سوق العمل في مدينة طرابلس كان ضعيفًا، وتوصلت الدراسة إلى اقتراح حلول قد تفيد في الارتقاء بمخرجات التعليم العالي في جامعة طرابلس بشكل خاص وفي ليبيا بشكل عام بما يتلائم مع حاجة سوق العمل.

الكلمات المفتاحية : درجة ملائمة – مخرجات التعليم العالي – متطلبات سوق العمل – جامعة طرابلس.

Summary

This study aimed to identify the extent to which the outputs of Libyan higher education are compatible with the needs of the labor market, from the point of view of students and graduates (job seekers and those enrolled in the labor market). The study sample consisted of (100) students, graduates and recent employees from the University of Tripoli. To analyze the study data, then use both the descriptive and analytical approach, as well as the statistical program SPSS was used to unload the questionnaire data.

The results of the study showed that the sample members' assessment of the degree of suitability of the higher education outputs of the University of Tripoli to the needs of the labor market in the city of Tripoli was weak, and the study concluded to suggest solutions that might be useful in upgrading the outputs of higher education at the University of Tripoli in particular and in Libya in general, in line with the needs of the labor market.

Keywords: appropriate degree - higher education outcomes - labor market requirements - University of Tripoli.

المقدمة:

تعتبر الجامعات ومؤسسات التعليم العالي مقياس تقدم أي مجتمع من المجتمعات، باعتبارها مراكز أكاديمية منتجة ومجددة للمعرفة، وتستثمر إمكانياتها في خدمة المجتمع. الأمر الذي جعل مؤسسات التعليم العالي تركز باتجاه تطوير مناهجها ومخرجاتها بما يتوافق مع حاجة المجتمع، وذلك وفقاً لمنظمة تعليمية متبادلة بين المؤسسة التعليمية وسوق العمل المتمثل في القطاع الحكومي والقطاع الخاص، وذلك بهدف تنمية الموارد البشرية بما يتلاءم مع حاجة المجتمع وتطوره في مختلف نواحي الحياة.

حيث نجد أن سبب انتشار البطالة في بعض المجتمعات تكون نتيجة الفجوة بين متطلبات تطوير المجتمع، ونوعية التخصصات التي ال تلبي حاجة سوق العمل للمجتمعات التي تتجه نحو التنمية والتغيير بما يتلاءم مع احتياجات أفراد المجتمع.

لذا، يتناول هذا البحث موضوع ضرورة اهتمام الجامعات بجودة مخرجاتها، لما لها من دور كبير في التقليل من مشكلة البطالة، كما يساعد ذلك على تعظيم الاستفادة من مورد هام في المجتمع وهو رأس المال البشري، ونظرا لأن مخرجات الجامعة تتعدد فمنها البحوث والابتكارات والاكتشافات، الأمر الذي يستدعي الإسراع في إبكار سبل وطرائق للموائمة بين مخرجات المؤسسات الجامعية ومتطلبات سوق العمل، من جهة أخرى، تحمل التغيرات التكنولوجية المتسارعة تطورات كبيرة وقفزات نوعية في القطاعات الحيوية، ونال قطاع التعليم نصيباً كبيراً من هذا التطور، إذ بدأت التكنولوجيا المتقدمة تدخل في العديد من جوانبه. وفي هذا الإطار نجد أن الثورة التكنولوجية ينبغي أن تقابلها ثورة شاملة في التعليم، من أجل تخريج أجيال تواكب احتياجات سوق العمل المستقبلي، والذي رسمت ملامحه تلك القفزات التكنولوجية. من هنا لابد أن تكون مؤسسات التعليم العالي على علم بأهمية استحداث برامج ومناهج تستهدف صناعة أجيال الغد من خريجي الجامعات.

ومع تطور تكنولوجيا الاتصال، أصبح معيار التميز بين مؤسسة حكومية وأخرى قائم على آلية ترجمة تلك الأهداف لوظائف إدارية تقدم بشكل تقني وتكنولوجي. لذا، أصبح متطلبات إدارة الاتصال المؤسسي من حيث المهام والوظائف إلى جانب مسميات الأقسام التي تتفرع منها تلك الإدارة تأخذ منحى آخر. وهو ما يتطلب تحقيق التوافق بين التخصصات التي تتضمنها كليات العالم في مؤسسات التعليم العالي والمخرجات التي تحققها المناهج الدراسية، وبين احتياجات إدارة الاتصال المؤسسي في القطاع الحكومي من حيث نوعية التخصصات المطلوب تعيينها في قطاع العمل، والمهارات التي يتطلب أن يكون الخريج قد أسس عليه طوال سنوات دراسته الأكاديمية تعليمياً ومعرفياً ومهنياً، وهو ما يطلق عليه مفهوم «التعلم بالممارسة».

المشكلة البحثية:-

انطلاقاً من الطرح السابق تأتي المشكلة البحثية لهذه الدراسة من سؤال رئيسيّ مفاده:-

- **ما مدى ملائمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل؟**

أهمية البحث:-

تستمد هذه الورقة أهميتها الحقيقية من أن البطالة هي ما يواجه الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في ليبيا، ولقد أصبحت قضية المواءمة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل من أبرز قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم، لذلك فهي تكتسب أهمية خاصة في الوقت الحاضر وستكتسب أهمية حيوية في المستقبل، إذ لم يتم معالجتها بالشكل السليم

أهداف البحث:-

يمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

1- مدى قدرة البرامج التعليمية على استيعاب احتياجات سوق العمل.
2- التعرف على الفروق بين الجنسين في تقييم البرامج التعليمية على ضوء احتياجات سوق العمل.
3- التعرف على الفروق بين نوع التخصص الأكاديمي في تقييم البرامج التعليمية على ضوء احتياجات سوق العمل.

منهج البحث:-

من أجل تحقيق أهداف البحث وانطلاقاً من طبيعته تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي, الذي يقوم على أساس الوصف المنظم للحقائق والخصائص بالمشكلة المحددة، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، والجوانب التي تدور حول إشكالية أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها على أرض الواقع، وعلى تفسير الواقع القائم لتحديد الظروف، حيث استُخدم في البحث استبيان يهدف لجمع المعلومات حول مدى ملائمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل الليبي ولتحليل بيانات الدراسة البرنامج الاحصائي SPSS.

مجتمع البحث:-

جامعة طرابلس.

عينة البحث:-

اقترح الابتداء ب **1000** طالب/ة وخريجين وموظفين حديثي التخرج من جامعة طرابلس تم اختيار عينة تتكون من **100** مشروع بطريقة عشوائية غير منتظمة.

أدوات البحث:-

الاستبيان : هو أداة أو أسلوب يستخدم لجمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة ، لتقديم حقائق وأفكار وآراء معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع البحث والدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. (الصديق، 2006)

حدود البحث:-

الحدود الموضوعية:- معرفة مدى استجابة برامج التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل.

الحدود الزمانية:- تقتصر هذه الدراسة على الفترة الزمنية ما بين عام 2017 إلى عام 2022.

الحدود المكانية:- تقتصر هذه الدراسة على جامعة طرابلس.

مصطلحات البحث:-

1- مفهوم المخرج التعليمي:- " **Educational director** " هي ما تنتجه صناعة التعليم والتدريب من موارد بشرية، ومنتجات بحثية وخدمات اجتماعية، وهو بصفة عماة ناتج كل ما يجري من نشاط علمي في مؤسسات التعليم العالي وغيرها من مؤسسات الأنشطة العلمية والبحثية والتدريبية، وهي في الثقافة الغربية مفردة جامعة باعتبارها وصفًا للأفراد والمؤسسات والهيئات والعمليات والأنشطة وكذلك المخرجات. (سعيد، 2012)

2- جودة مخرجات التعليم العالي:- " **The quality of higher education outcomes** " هي تلك العملية الخاصة للتحقق من أن المعايير الأكاديمية متوافقة مع رسالة المؤسسة التعليمية، قد تم تحديدها وتعريفها وتحقيقها على النحو الذي يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومي أو العالمي، وأن مستوى جودة فرص التعلم والبحث العلمي والمشاركة المجتمعية وتنمية البيئة تعد ملائمة أو تفوق توقعات كافة أنواع المستفيدين النهائيين من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية. (الطراونة، 2010)

3- **سوق العمل:- "Labor market"** هو المجتمع الذي يضم أصحاب الأعمال أو ممثلي الشركات،والأفراد الباحثين عن وظائف من العاملين القدامى أصحاب الخبرة أو من الشباب حديثي التخرج. (الطلاع، 2005)

4- **الملائمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل:- " Matching the outcomes of higher education and the labor market"** ويقصد به تزويد سوق العمل بخريجين أكفاء قابلين للتعلم الذاتي والمستمر، يمتلكون المعارف والمهارات والكفاءات التي تساعدهم على الاندماج في عملهم بالشكل الذي يتطلبه سوق العمل. (عيسان،2006)

الدراسات السابقة:- تناولت الورقة البحثية عدداً من الدارسات التي تتعلق بموضوع الدارسة الحالية للوقوف على القضايا والمشكلات المتناولة، والتعرف على الأساليب والإجراءات المتبعة، وأهم النتائج التي توصلت إليها:-

الدراسة العربية:-

دراسة (أحمد، ونعيمة، 2014) درنة، ليبيا.

دراسة بعنوان "مواءمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مواءمة مخرجات التعليم العالي التقني الطبي لاحتياجات المؤسسات الصحية بسوق العمل بمدينة درنة، وذلك من خلال التعرف على مدى مواءمة مخرجات التعليم التقني للتخصصات المطلوبة في سوق العمل، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استمارة استبيان واستخدامها كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلافات دالة احصائيًا على ملائمة التخصصات لاحتياجات سوق العمل كما توصلت على وجود اختلافات دالة احصائيًا على توافر المهارات السلوكية والأساسية والمهنية المطلوبة للعمل في مخرجات التعليم التقني، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل مشاركة مؤسسات سوق العمل في رسم سياسات وخطط التعليم التقني عن طريق نشاط المجالس واللجان للمناهج والبرامج والعمل على تطوير طرق التدريس والمناهج بصفة دورية وتمكين الطالب من التدريبات العملية في المؤسسات الصحية والتركيز على اكسابهم المهارات الذهنية والفنية ودراسة الاحتياجات الفعلية الحالية والمستقبلية لسوق العمل من التخصصات والمهارات وتوفير قاعدة معلومات تستحدث بصفة دورية.

الدراسة الأجنبية:-

دراسة (Egabert de weert,2011) امستردام، هولندا.

دراسة بعنوان "perspectives on higher education and the labor market" حيث هدفت هذه الدراسة إلى تطوير الاستراتيجيات للتعليم العالي ومعرفة العلاقة بين التعليم العالي وسوق العمل وهذا يتطلب اعادة النظر من منظور الحكومات وأن لكل دولة سياسات خاصة بها وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه يجب توجيه العرض الكمي والنسبي من الخريجين لمتطلبات سوق العمل وأن يكون تواؤم في ذلك عن طريق تحديد القيود على اختيارات الطلاب وأوصت بضرورة الاصلاحات في نظام التعليم العالي وهيكلة ودرجة المؤهلات والمهارات التي يكتسبها عن طريق التعليم وأن تكون مناسبة لاحتياجات الاقتصاد ويجب تحفيز البحوث الموجهة نحو الممارسة في الجامعات ودراسة العلوم التطبيقية.

الإطار النظري للورقة البحثية:-

وقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى:-

أولًا: الإطار النظري:-

1- مفهوم الجودة Quality في التعليم:-

أصبح الاهتمام بموضوع الجودة في المؤسسات التعليمية يحضى باهتمام بالغ لدى المعنيين لدوره الكبير في التحسين المستمر، وتعرف الجودة في التعليم بأنها " استراتيجية عمل أساسية تسهم في تقديم المنتجات والخدمات لإرضاء الزبون الداخلي والخارجي وتلبي توقعاته الضمنية والمعلنة ".

وينظر الى الجودة في التعليم على انه مجموعة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات والتي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية والبشرية.(عشيبة،2000 :12)

ويركز كلا من (Dakar & Jomtien) على خصائص التعلم في تعريفهما لجودة التعليم حيث أشارا الى إنها تمثل " إدخال خصائص التعلم المرغوبة من خلال عملية معالجة مستندة على التدريسيين الأكفاء الملمين بعلم أصول التدريس(Pedagogies) ومناهج تعليمية متكاملة ومناسبة في ظل نظام حوكمة عادل ومنصف. (EFA,2005:29)

ومن وجهة نظر أخرى فإن الجودة في التعليم هي عملية استيفاء النظام التعليمي للمعايير والمستويات المتفق عليها لكفاءة النظام التعليمي وفاعليته بمختلف عناصره (المدخلات، العمليات، المخرجات، البيئة) بما يحقق أعلى مستوى من القيمة والكفاءة والفاعلية لكل من أهداف النظام وتوقعات طالبي الخدمة التعليمية(الطلبة، المجتمع). (الخميسي، 2007 :5)

أما منظومة إدارة الجودة الشاملة في التعليم فقد عبر عنها بأنها "عملية إستراتيجية إدارية تستند على مجموعة من القيم تستمد طاقتها من المعلومات وبما يمكنها من توظيف إمكانات العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية استثمارا إبداعيا يضمن تحقيق التحسين المستمر للعملية التعليمية. (Hixon,j,1992:6)

ومن وجهة نظر أخرى فإن إدارة الجودة الشاملة في التعليم هي "جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم لرفع وتحسين المنتج التعليمي بما يتناسب مع رغبات المستفيدين ومع قدراتهم وسماتهم المختلفة".(سوسن، والزيادي، 2008 :92)

وتعتمد معرفة الاتجاهات العامة لجودة وتطوير العملية التعليمية ومنها جودة مخرجاتها على فهم فكرتها ومن ثم مدى تأثير ذلك على كفاءة وأداء المنظمة التعليمية عموما، وتظهر ابرز مبررات تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي من خلال الآتي:

1- ارتباط الجودة بالإنتاجية.
2- ارتباط نظام الجودة بالشمولية في كافة المجالات.
3- عالمية نظام الجودة وكونها سمة من سمات العصر الحديث.
4- نجاح تطبيق نظام الجودة الشاملة في العديد من المؤسسات التعليمية سواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص في معظم دول العالم.
5- ارتباط نظام الجودة الشاملة مع التقويم الشامل للتعليم بالمؤسسات التعليمية. (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2006)

إن الفحص الدقيق لمحتوى هذه المبررات يشير إلى انتقال المفهوم من التركيز على الإنتاج وتحسين المنتوج من خلال العمليات وبإجراءات المطابقة للمواصفات والفحص إلى الاهتمام بالنظرة الشمولية التي ترى إن الجودة فلسفه تهم المنظمة ككل بكافة مكوناتها وللأمد البعيد لغرض خلق ثقافة تنظيمية تلعب الجودة فيها أساسياً والتميز دور. (Evan,1997: 12)

2- جودة العملية التعليمية :

مما لاشك فيه إن أي نظام مهما كان حجمه ونوعه يتكون من ثلاث مكونات رئيسية لا يبنى بدونها وهي المدخلات والعمليات والمخرجات، وهكذا هو الحال في التعليم أيضًا، ولأن دراستنا تركز على دراسة المخرجات فيمكن وصف جودة مخرجات العملية التعليمية بأنها الإستراتيجية التي تهدف إلى توظيف المعلومات والمهارات والقدرات لتحقيق التحسين المستمر بما يسهم في الارتقاء بقيمة مؤسسات المجتمع، والجودة بذلك تبرز من خلال التفاعل المتكامل ما بين ما تحتويه مخرجات العملية التعليمية من تخصصات وخبرات ومعارف متراكمة وما بين الآليات والعمليات التي تؤديها المنظمات والقطاعات المختلفة وفقا لتوجهها وفلسفتها .(Haksen & others, 2000:76)

ومن المعلوم أن مخرجات النظام تتأثر إلى حد كبير بنوعية مدخلاتها فضلا عن دور العمليات في ذلك، ولذا فإن على - أي منظمة مهما كانت طبيعة نشاطها- فأن يتوجب عليها أن توفر بعض العناصر المهمة في مدخلاتها كمتطلبات أساسية لابد من توافرها لكي يتم تحويلها الى مخرجات بصورة منتجات أو خدمات، ويوضح الشكل (1) هذه الفكرة.

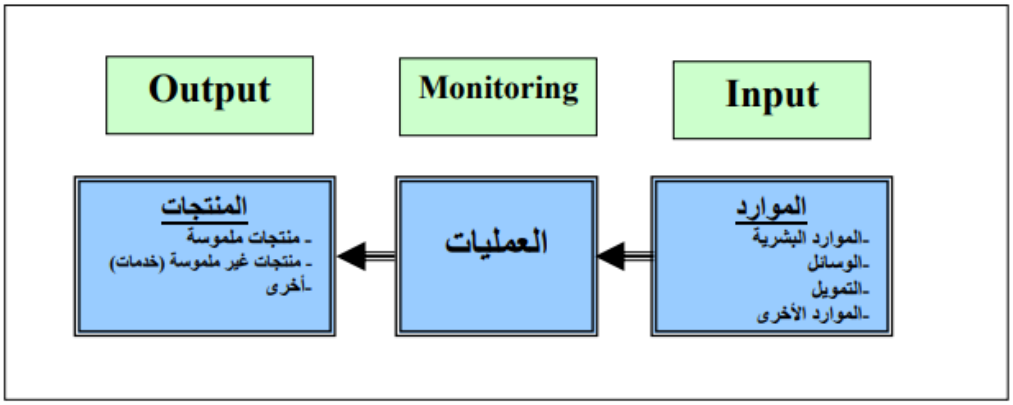

الشكل (1) مكونات النظام لأي منظمة

أمـا فـي النظـام التعليمـي فلاشـك أن خـصوصية النظـام تلعـب دورا أساسـيا فـي تحديـد المـدخلات ممـا ينعكس حتمًا على طبيعة المخرجات أيضًا، وأن النظـام التعليمـي يجـب أن يـتحكم فـي مدخلاتـه علـى ضـوء المخرجات التي يهدف الى تحقيقها لكونها تؤثر تأثيرا مباشرا في مستوى كفائتها، كما إن عملية المعالجـة ومستوى كفاءتها قد يؤدي الى حدوث تغير سلبي أو إيجـابي فـي جـودة تلـك المخرجـات، وبـشكل عـام فـأن مكونات النظام التعليمي بمفهومه التقليدي يمكن أن يحتوي على عدة عناصر وكما في (الشكل 2) أدناه:

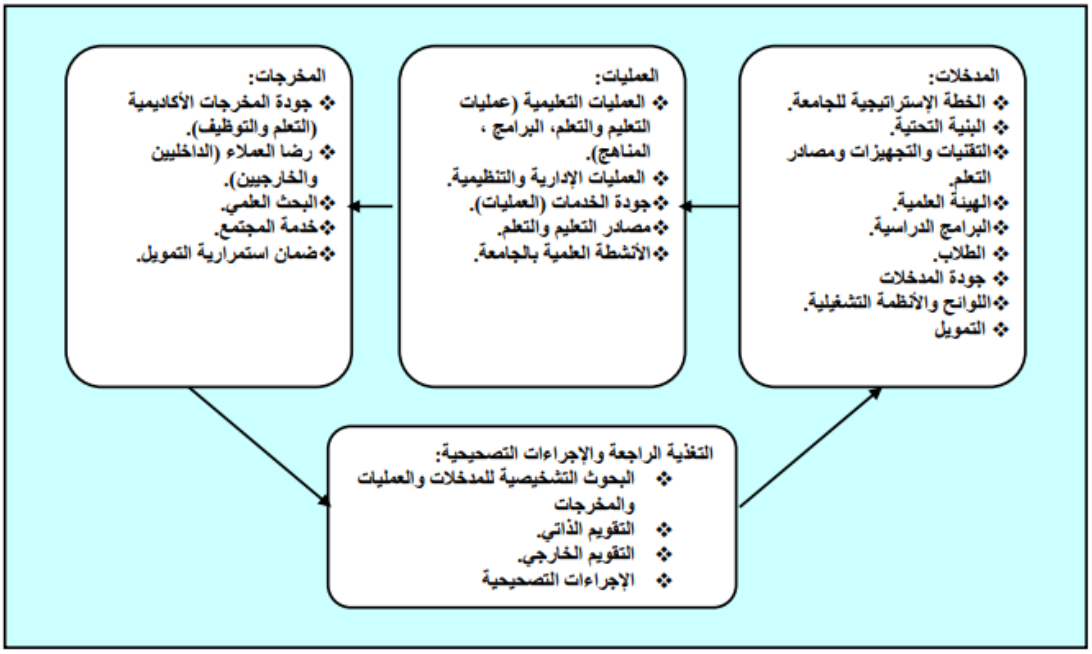

الشكل (2) مكونات نظام العملية التعليمية

ومن المسـلم به إن المؤسـسـات التعليمية تختلف عن بعضـها البعض في عناصـر نظمها وبجميع مكوناتها تبعا للرؤى والرسائل التي تتبناها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فضلا عن طبيعة تخصصاتها وظروف بيئتها المختلفة، وطبيعة وأنواع المخرجات، كل ذلك يجعل من تحقيق جودة مخرجات تلك

المؤسسات أمرا ليس سهلا ، لذا فقد أصبح توجه المؤسسات التعليمية الى نظام العملية التعليمية الحديث الذي يولي اهتمام با كبيرا المخرجات المستهدفة.

وتتضح فكرة اهتمام المؤسسات التعليمية بمفهوم المخرجات المستهدفة التي تسعى الى تحقيقها من خلال سعيها لإرضاء حاجات ومتطلبات سوق العمل، واذا كانت المؤسسات التعليمية لم تحقق المستوى المستهدف من ضمان الجودة في مخرجاتها، فتقوم بقياس ومقارنة مخرجاتها الفعلية الى المخرجات الطموحة (المستهدفة) التي تضمن الحد الأدنى من معايير الجودة يتطلب، مما النظر الى المخرجات المستهدفة باعتبارها احد أهم مدخلات النظام التعليمي الحديث، ويتضح ذلك في (الشكل 3).

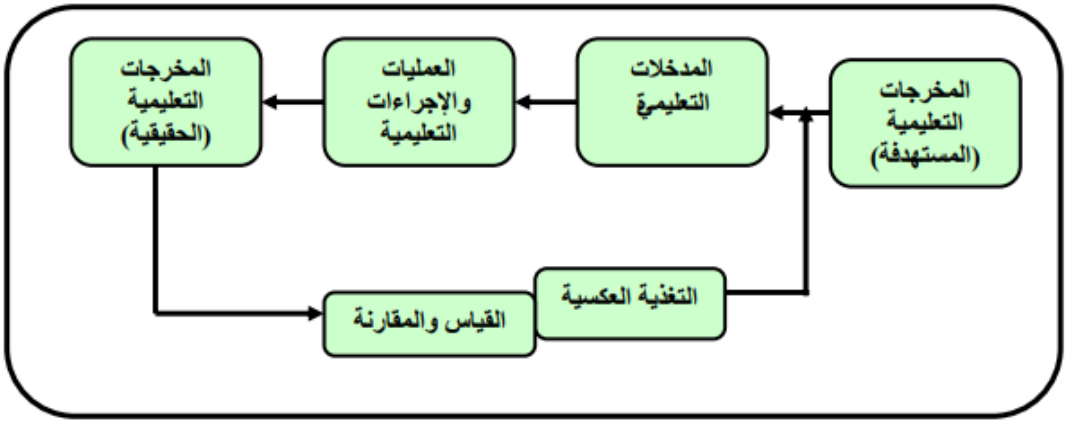

الشكل (3) مكونات نظام العملية التعليمية الحديثة

ومما لاشك فيه إن النظام التعليمي الحديث قد ازداد تعقيدًا، إذ أن هناك مؤثرات كثيرة ومتنوعة تؤثر سلبا أو إيجابا على مكوناته وبالتالي على جودة مخرجاته، ولعل من أهم تلك المؤثرات هي الخدمات الداعمة للنظام التعليمي SERVICES SUPPORT ، التي تعد من أهم المؤثرات الايجابية للنظام، لكنها قد لا تكون كذلك إذا لم تتوفر بالشكل الملائم مما يؤثر سلبا على النظام بكافة مكوناته، ولأن الخدمات الداعمة عادةً ما تتم من خلال عملية المعالجة Process فإن نتائجها ستظهر واضحة في مخرجات النظام التعليمي مباشرة، ويوضح الشكل (4) النظام التعليمي في ضوء هذه المؤثرات (الخدمات الداعمة).

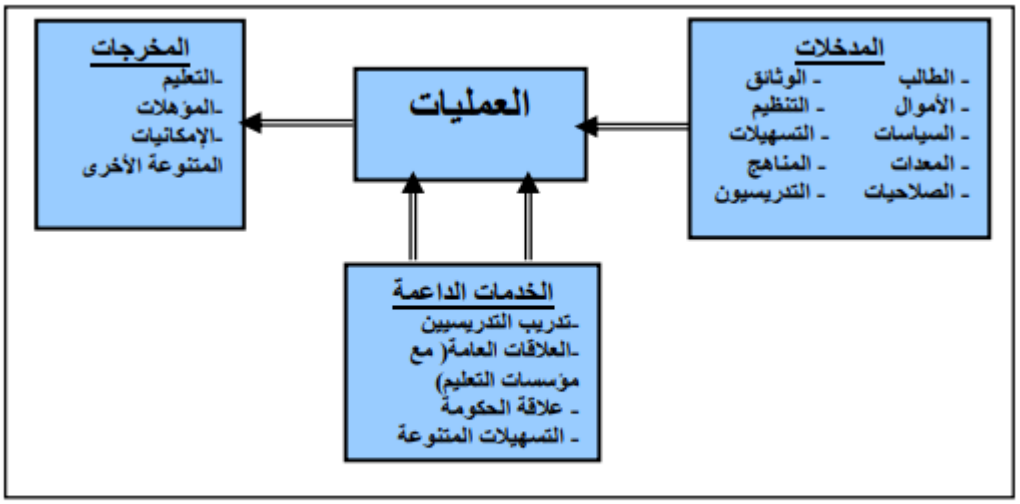

الشكل (4) النظام التعليمي والخدمات الداعمة

3- مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية:-

صنفت العديد من الدراسات مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية الى عدة تصنيفات تتطابق في البعض منها وتختلف في البعض الآخر، وهذا التطابق والاختلاف جاء تبعا لتوجهات وآراء الباحثين والمختصين، ويوضح الجدول (1) بعض الأمثلة لمؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية: (Albert,1990) (Stanley,1995) (Valeria,1998) (HARVEY,1999)

الجدول (1) مؤشرات ومعايير جودة العملية التعليمية

مؤشرات ومعايير الجودة لدى ألبرت (Albert)	مؤشرات ومعايير الجودة لدى	مؤشرات ومعايير الجودة LEE HARVEY	مؤشرات ومعايير الجودة في
1- الهيكل التنظيمي 2- البيئة المحيطة 3- المدخلات 4- العمليات 5- المسؤولية 6- التمويل 7- الإصلاح التعليمي والتربوي 8- العوامل الاقتصادية والاجتماعية 9- الفعالية الإدارية للعملية التعليمية 10- فعالية التدريس 11- الانجاز المتضمن للنتائج المحصلة	1- المستوى النوعي للخريج الجامعي 2- البحوث العلمية للتدريسيين 3- سمعة وشهرة هيئة التدريس 4- عدد الطلبة الموجودين في مؤسسة التعليم 5- تكلفة كل طالب في العملية التعليمية 6- معدل الطالب لكل تدريسي 7- القبول وانتقاء الطلبة 8- حجم المؤسسة التعليمية	1- مؤشرات أكاديمية عامة 2- الثقة بالمؤسسة التعليمية. 3- الخدمات المقدمة الى المستفيدين 4- المؤشرات التنظيمية	1- التقدم العلمي 2- المردود(النواتج العلمية) 3- بقاء المتعلم في البرنامج مدة كافية لتحقيق الأهداف العلمية 4- انتقاء الطلبة 5- تخطيط البرنامج التوجيهي وتقويمه 6- المنهاج والتدريس 7- تنمية هيئة التدريس

أن احد أهم أسباب الاهتمام بمؤشرات جودة العملية التعليمية هو لرفع مستوى وتحسين مخرجاتها، وهذا ماتؤكده المواصفة القياسية لـ ISO : 2008 التي كان أهم سماتها هو التركيز على الزبون Customer focus، مما يدعو المؤسسات الى تبني أساليب واضحة لمعرفة مدى رضاء الزبون عن المنتجات أو الخدمات التي تقدمها، وعن أداء المؤسسة ودرجة استجابتها لمتطلبات وحاجات الزبون. (القزاز، 2010 :27)

4- مخرجات نظام التعليم

تعد مؤسسات التعليم العالي من المؤسسات ذات المخرجات المتنوعة والمتعددة الى حد كبير باعتبارها الوسيلة الأساسية لتقدم وازدهار أي مجتمع في العالم، كما يلاحظ ان مخرجات العملية التعليمية لها تتسع أطرها وفقا لمتطلبات البيئة الخارجية السريعة التغير مما جعلها أكثر تنوعا وشمولية، ويعرض الجدول (2) أهم مخرجات العملية التعليمية.

ت	عناصر مخرجات العملية التعليمية	ت	عناصر مخرجات العملية التعليمية
-1	التبادل الثقافي	-11	المشاريع العلمية
-2	التأليف والترجمة للكتب	-12	العقود البحثية
-3	البحث العلمي	-13	الاستشارات العلمية
-4	براءات الاختراع	-14	المعارض الفنية والعلمية
-5	الجوائز العلمية العالمية	-15	البرامج التدريبية لمؤسسات المجتمع
-6	المؤتمرات والندوات خارج المؤسسة	-16	الترقيات العلمية
-7	المنح البحثية والزمالات الدراسية	-17	المستوى النوعي للخريجين
-8	المؤتمرات والندوات وورش العمل المنفذة داخل المؤسسة	-18	نسبة الخريجين الحاصلين على العمل
-9	اللجان العلمية لمؤسسات الدولة	-19	المجالات الثقافية
-10	سمعة المؤسسة ورضى المستفيد		

ولابد من الإشارة الى أن تنوع مخرجات العملية التعليمية يمكن أن يتوقف الى حد كبير على مدى طبيعة وتنوع أهداف المؤسسات التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف ومتطلبات البيئة المحيطة ناهيك عن فاعلية تلك المؤسسات وكفاءتها، مما يجعل المؤسسات التعليمية تتبنى بعضا من أنواع المخرجات دون غيرها.

وإذا أمعنا النظر في الواقع الذي تعيشه مؤسساتنا التعليمية نجد إنها تتمتع بإمكانات لا يستهان بها وطموحات عالية سواء على المستوى الشخصي للأساتذة والتدريسيين أو على المستوى المؤسساتي والقيادة الجامعية في ضوء معطيات البيئة الاجتماعية المحيطة.

ثانيًا: الإطار التطبيقي

1- نبذة عن جامعة طرابلس

أنشئت الجامعة الليبية بموجب مرسوم ملكي بتاريخ 15 ديسمبر سنة 1955م، وكانت النواة الأولى لها كلية الآداب والتربية ببنغازي. في سنة 1957م تم إنشاء كلية العلوم، النواة الأولى لجامعة طرابلس. وفي سنة 1966م أنشأت كلية الزراعة، وفي عام 1961م قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) باستحداث كلية الدراسات الفنية العليا التي ضمت إلى الجامعة الليبية عام 1967م باسم كلية الهندسة. في سنة 1973م، فُصلت الجامعة الليبية إلى جامعتين بنغازي وطرابلس. وفي عام 1976م تغيّر اسمها إلى جامعة الفاتح. انفصلت الكليات الطبية سنة 2009م تحت مسمى جامعة الفاتح للعلوم الطبية، وأعيد ضمها من جديد سنة 2010م. سنة 2012 استعادت الجامعة تسميتها الأصلية. وتوالى إنشاء الكليات بجامعة طرابلس؛ ليصل في الوقت الحالي إلى 20 كلية. (موقع الجامعة،2022)

احصائيات من واقع قاعدة بيانات جامعة طرابلس

البيان	العدد	البيان	العدد	البيان	العدد
المنشورات العلمية	2815	هيئة التدريس	2991	الخريجون	24722
البرامج الدراسية	200	الأساتذة الأجانب	6	الطلبة	7215
				الطلبة الأجانب	1066

2- تحليل النتائج ومناقشتها

لمعرفة مدى ملائمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل في ليبيا، وبذلك قمنا بعمل استبيان بخصوص ذلك وتم توزيعه على 100 من طالب/ة وخريجين وباحثين عن عمل وموظفين حديثي التخرج موزعين بالتساوي 25 شخص من كل فئة وكذلك هم يتضمنوا 50 ذكور و50 إناث وتتراوح أعمارهم من 19 إلى 32 سنة، وقد تحصلنا عليهم من ضمن قائمة تحتوي على 1000 شخص موزع على مختلف كليات جامعة طرابلس وعددها 20 كلية.

وقد كانت نتيجة الاستبيان كالتالي:-

هل اختيار تخصصك نابع عن الرغبة الذاتية له أو لظروف أخرى (أذكرها)؟		
نعم	لا	ربما
%77	%11	%12
هل كان لديك معلومات كافية عن المهارات الفردية المطلوبة في تخصصك؟		
نعم	لا	ربما
%81	%12	%7
هل توافقت مهاراتك الفردية مع المهارات المطلوبة في تخصصك؟		
نعم	لا	ربما
%80	%20	%0
هل كان لديك إلمام أو على الأقل معرفة بمتطلبات سوق العمل؟		
نعم	لا	ربما
%56	%44	%0
هل أقامت كليتك ندوات تعريفية عن تخصصات الكلية للطلبة الجدد؟		
نعم	لا	ربما
%41	%59	%0
هل تعتمد مؤسسات التعليم العالي على التخطيط للعملية التعليمية بناءً على احتياجات سوق العمل؟		
نعم	لا	ربما
%23	%77	%0
هل المناهج التعليمية يتم تطويرها بما يتناسب مع المهارات التي يحتاجها سوق العمل؟		
نعم	لا	ربما
%88	%12	%0

هل هناك تدريب ميداني لطلبة التعليم العالي في سوق العمل؟		
نعم	لا	ربما
%22	%78	%0
هل الأنشطة الطلابية (إتحاد الطلبة) داخل الجامعة ملائمة مع متطلبات سوق العمل؟		
نعم	لا	لا أدري لم ألتحق بها
%11	%36	%53
هل خريج الجامعات الحكومية يجد فرصة عمل أكثر من خريجي الجامعات الخاصة ؟		
نعم	لا	ربما
%44	%30	%26
هل خريج الجامعات الخاصة يجد فرصة عمل أكثر من خريجي الجامعات الحكومية ؟		
نعم	لا	ربما
%4	%66	%30

ما هي الأهداف الشخصية التي حققتها من التعليم الجامعي؟

1- تحقيق طموحي والوصول للهدف الخاص بي.
2- تنمية عقلي.
3- زيادة الوعي والتعلم.
4- الحصول على الوظيفة التي أرغب بها.
5- اكتساب معلومات كافية حول تخصصي.
6- التعلم الذاتي.
7- العزيمة والمثابرة، البحث والتقصي، التنظيم والدقة.
8- لم أحقق أي هدف.

كخريج، ماهي أهم التحديات التي واجهتك في سوق العمل؟

1- صعوبة توفر فرص العمل في مجال التخصص.
2- ليس هناك فرص عمل لحديثي التخرج (بسبب البحث عن الخبرة من قبل أرباب العمل).
3- الفجوة بين التعليم والعمل.
4- ضعف المهارات في إجادة اللغات الأجنبية وتحديدًا اللغة الانجليزية.
5- المردود المادي ضعيف جدًا مقارنة بالجهد المبذول.
6- كيفية التواصل مع العملاء.

من وجهة نظرك ما هي المهارات الأساسية التي يحتاج إليها الخريجون في سوق العمل؟

1- مهارات التواصل الفعال.
2- تنمية المهارات المطلوبة في تخصصه.
3- مهارات استخدام الحاسب الآلي.
4- مهارات التنظيم وحل المشكلات.
5- مهارات ادارية.
6- إجادة اللغة الانجليزية.

7- قبل التخرج يجب تدريبهم في أماكن تخصصهم (في الدوائر أو المؤسسات الحكومية).
8- توفير فرص عمل لكل تخصص ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.
9- الاطلاع الجيد والاهتمام والبحث.

إذا كنت موظف حاليًا، هل وظيفتك ملائمة بين توقعاتك ومهاراتك الفردية ومجال تخصصك؟	
نعم	لا
%44	%56

ما هي دوافعك الشخصية لاختيار الوظيفة المناسبة لك؟

1- أن تساعد على التعلم والتطور.
2- أن تساعد على اكتساب خبرات جديدة ومفيدة.
3- أن يكون مقر الوظيفة قريب من مكان سكني.
4- أن تتناسب الوظيفة مع وقت فراغي.
5- الرضا الشخصي على المهام الوظيفية.
6- مكان عمل متوافق مع مجال تخصصي.
7- المقابل المادي المرضي.
8- المرونة وعدم التقيد.
9- ليس لدي أية دوافع.

من وجهة نظرك، ما هي أسباب انتشار البطالة بين الشباب الخريجين؟

1- عدم توفر فرص عمل.
2- عدم وضوح رؤية ورغبة حقيقية من الحكومة لتقليل البطالة.
3- العزوف عن العمل.
4- عدم المعرفة بمتطلبات سوق العمل والدراسة في مجالات غير مطلوبة.
5- الاعتماد على الخبرة في الحصول على الوظيفة وليس الشهادة (خاصة في القطاع الخاص).
6- قلة تهيئة الطالب لسوق العمل ومتطلباته.
7- العمالة الأجنبية.

من وجهة نظرك، ما هي أهم الآليات لتطوير التعليم الجامعي؟

1- رفع مستوى الكادر الوظيفي.
2- تطوير الأماكن المخصصة للدراسة.
3- التجديد المستمر في الخطة التعليمية وتطوير المناهج بما يتلائم مع التطورات العالمية.
4- إضافة التعليم عن بعد (الإلكتروني).
5- تنمية المهارات التي يحتاجها سوق العمل.
6- بالدخول في اتفاقيات توأمة ومشاركة مع جامعات خارجية وكذلك فتح أفق تدريبية فعالة بين الجامعات ومؤسسات الاعمال الحكومية والخاصة.
7- الربط بين التعليم الجامعي وسوق العمل، والإكثار من الزيارات الميدانية للطلبة لأماكن متعلقة بتخصصاتهم لفهم طريقة سير العمل.

الخاتمة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمه للارتقاء بالعملية التعليمية، وبذلك سعت هذه الدراسة لتسليط الضوء على جودة التعليم وأهم التحديات التي يواجهها وكذلك أهمية ربط مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل، وبذلك حاولت الدراسة الالمام بالموضوع من جميع جوانبه فقد تناول الاستبيان الموزع العديد من الجوانب أبرزها:-

1- مدى ملائمة التخصص للرغبة الذاتية للطالب أو الخريج.
2- مدى توافر معلومات كافية عن المهارات المطلوبة في سوق العمل.
3- الأهداف الشخصية المحققة من التعليم الجامعي.
4- أهم التحديات التي واجهة الخريجين في سوق العمل.
5- المهارات الأساسية التي يحتاج إليها الخريجين في سوق العمل.
6- أسباب انتشار البطالة بين الخريجين.
7- آليات تطوير التعليم الجامعي.

التوصيات:

توصيات هذه الورقة البحثية بمجموعة من التوصيات لكي تدعم العملية التعليمية في ليبيا لتحقيق أهدافها المنوطة لها وتتمثل هذه التوصيات في الأتي:-

1- دعم المخرجات التطبيقية للمواد الدراسية المقررة للطلبة بشكل علمي من خلال تخصيص فترة من الفصل الدراسي يكون الطالب متواجد في المؤسسات ذات الاختصاص سواء في القطاع العام أو الخاص، حتى يكون متعايش مع واقع سوق العمل من خلال زيارات دورية.
2- ضرورة سعي الجامعات إلى إبرام اتفاقيات شراكة مع مختلف المؤسسات ذات الاختصاص في ليبيا لتدريب مجموعة من الطلبة ذوي القدرات والمهارات العالية في المجال التطبيقي للعمل في تلك المؤسسات خلال الفصل الدراسي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:-

- **الكتب:-**

1- الصديق، مختار. (2006م). مناهج البحث العلمي. إيثار للطباعة، ص59.
2- مجيد، سوسن شاكر، والزيادات، محمد عواد. (2008) "الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ص92.
3- القزاز، إسماعيل إبراهيم. (2010) "تدقيق أنظمة الجودة "،دار دجلة، الأردن، الطبعة الأولى، ص27.

- **المداخلات:-**

4- سعيد، عمر. (2012) "جودة المخرجات الأكاديمية وملائمتها لسوق العمل"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم، مصر.
5- الطراونة، اخليف. (2010) "ضبط الجودة في التعليم العالي وعلاقته بالتنمية"، ورقة عمل مقدمة للبرنامج الأكاديمي للأسبوع العلمي الأردني الخامس عشر، الأردن.

6- الطلاع، أحمد. (2005) "مدى توافر عناصر نموذج الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة والنوعية في مؤسسات التعليم العالي في جامعات التعليم العالي في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.
7- عيسان، صالحة. (2006) "التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية"،ورقة عمل مقدمة للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، عمان.
8- عشيبة، فتحي درويش. (2000) "الجودة الشاملة وإمكانيات تطبيقها في التعليم الجامعي المصري – دراسة تحليلية في :تطوير نظم إعداد المعلم العربي وتدريبه مع مطلع الألفية الثالثة"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي لكلية التربية، جامعة حلوان، مصر.
9- الخميسي، سلامة. (2007) "معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم: رؤية منهجية"، ورقة عمل مقدمة للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، السعودية.

- **مواقع الانترنيت:-**

10- المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم (الايسيكيو)، (2006)، "أسس الجودة الشاملة في النظام التعليمي "، منظمة التعاون الإسلامي، المغرب : www.icesco.org، تمت مراجعته 17\07\2022 الساعة 7:30 م.
11- جامعة طرابلس : www.uot.edu.ly، تمت مراجعته 2\08\2022 الساعة 12:00م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:-

Books

1- Evans, J, (1997), "Applied production and operation Management , 4th , ed .West publishing Co.page12.
2- Haksen & others, (2000),"Service management and operations", 2ns edition, prentice-hall upper saddle river, new jersey. page 76.

Journals

3- EFA, (2005), "Understanding education quality", Global Monitoring Report , USA.
4- Hixon,j.and K,lovelace,(1992),"total quality management challenge to leadership, Academy of Management Review, Vol 50, No (3).
5- Albert Edmonton,1999,"Educational quality indicators" Annotated Bibliography,cdition,Canada.
6- Stanley, Gordon, 1995,"performance indicators and quality review in lustration universities", higher educe. Research and development,VOI.4.
7- Valeria, Bryan, 1998, "diagnostic and prescri ptive instrument of quality indicators", U.S.A. VOI 34.

research papers

8- HARVEY. LEE, 1999 "Quality in higher education" Paper at the Swedish Quality Conference, University of Central England in Birmingham-UCE-"UK"